

المقطف

الجزء السابع من المجلد الثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٥ - الموافق ٢٨ ربيع آخر سنة ١٣٢٣

اقزام افريقية

خطبة الدكتور البوت سمث في مدرسة القصر العيني الطبية في ٢٥ مايو سنة ١٩٠٥

ان مرور الكولونل هريسن بستة من الاقزام الذين اتى بهم من ولاية الكنجو اري كثيرين منا لأول مرة اناساً من شعب قرأنا عنه في القصص وفي ما كان يحسب اخباراً موضوعة من عهد المصريين الاقدمين. ولقد اهتم كثير من باعري هؤلاء الاقزام حتى خطر لي ان اتلوعلي مسامعكم بعض ما وقفت عليه من امرهم بعد البحث في كتب الذين ذكروهم وبعد ما رأيت بنفسي فيهم هؤلاء الاقزام ستة اربعة رجال وامرأتان والبالغون منهم ثلاثة فقط رجالان وامرأة اي انهم بلغوا السن الذي تبلغ فيه العظام اشدها ولا تعود تطول. ومتوسط طولهم كلهم اقل من متوسط طول الاقزام عادة علي ما عرفت حتى الآن ولعل سبب ذلك عدم بلوغ الفريق الاكبر منهم. ويعرف العمر من الاسنان ومن تعظم العظام والدليل الاخير اي تعظم العظام اصح من الدليل الاول وقد صار الاستدلال به ممكنًا الآن بعد اكتشاف تصوير العظام باشعة رنتجن. وتمكنت بفضل الدكتور ملتن من تصوير عظام ايادي هؤلاء الاقزام واذرعهم صورها لي الدكتور خياط في مستشفى فكتور يا. ويظهر من هذه الصور ان النمو يتم تمامًا الا في اثنين فقط واصغر الباقي ولد لا يزيد عمره على اثني عشرة سنة او احدى عشرة سنة قياساً على اولاد الاوربيين وطوله ١٠٨ سم ووزنه ٤٩ رطلاً فقط ويلي شاب عمره نحو سبع عشرة سنة وقد يكون اقل من ذلك سنة او سنتين ثم شاب آخر ليس اكبر منه كثيراً ولا يزيد عمره على ثنائي عشرة سنة واهدي المرأتين فتاة يرجح لي ان عمرها اقل من عشرين سنة. ثم ان هذا التقدير مبني على التياس المعروف في اوربا بالنسبة الى عمر الاوربيين فاذا حسبناه بالنسبة الى عمرا الاقزام وجب ان يكون عمرهم اقل من ذلك وعليه فلا غرابة اذا كان متوسط

طولهم وهو ١,٣٠٥ متر اقل من متوسط طول الاقزام الذين قاسهم السرهري جنستن في
بيتي وهو ١,٤٥٣ متر

لكن الرجل البالغ والمرأة البالغة من هؤلاء الاقزام الستة اقصر من اقصر الرجال والنساء
الذين قاسهم السرهري جنستن فان طول هذا الرجل ١,٣٦٧ متر وطول المرأة ١,٢٨٦ متر
فيما قصيران جداً حتى بالنسبة الى الاقزام . ويؤيد ذلك ان احد رفاق الرجل اطول منه وهو
لم يبلغ اشدء والمرأة الفتية التي لم تبلغ عظامها حدما من النمو اطول من المرأة البالغة فان
طولها ١,٣٣٤ متر . غير ان السروليم فلور قاس بعض الاقزام فوجد انهم اقصر من هؤلاء .
ثم ان من يختار نقرآ من الاقزام ليأتي بهم الى اوربا لا يختار اطولهم بل اقصرهم كما لا يخفى .
وقد ذكرت هذه الامور لكي نعلم كيف نبي حكمتنا على شعب يرتد من النظر الى اشخاص
قلائل اختاروا او اخيروا ليتغربوا عن اوطانهم

ولقد ظن البعض ان هذه اول مرة زار فيها الاقزام مصر او اوربا ولكن هذا الظن خطأ
لان بعض ابناء جنسهم تقدموم منذ عهد غير بعيد والمراجع ان كثيرين منهم وصلوا الى هذه
البلدان في الازمان السالفة

فقد اكتشف الاستاذ شويتفرت اقزام اكا في بلاد منبوتونة ١٨٧٠ واخذ من ملكهم
موزى ولداً بدل كلب لكن هذا الولد مات في بيز وهو آت به الى مصر من اكلة معكروفي افوط
فيها على ما اخبرني الاستاذ شويتفرت . وما يجب ذكره هنا ان الاستاذ شويتفرت لم يكن اول
اوربي اكتشف اولئك الاقزام بل كشفهم اوربي آخر قبله بقربين فاعاد هو اكتشافهم

واول من ارسل الاقزام الى اوربا في ما اعلم هو مياي السائح الايطالي ولو قيل ان
كثيرين اتوا بالاقزام قبله فانه اتفق خطوط شويتفرت الى بلاد منبوتونة سنة ١٨٧٣ واتي
منها بولدين لكي يجلبهما الى اوربا لكنه مات في اثناء الطريق وترك ما معه للجمعية الجغرافية
الايطالية وفي جملتها القومان فاتي بهما الى اوربا ولقيا فيها من المعاملة ما لقيه وسيلقاه هؤلاء
الاقزام فقد كتب السروليم فلور "انه لم يهت العلماء بامر اثنين من الشعوب المتوحشة قدر ما اهتموا
بهما فقاوسها وصورهما في القاهرة اولاً ثم في اوربا وكتبوا عنهما ما يملأ مكتبة وكان بين
العلماء الكتابيين السر رتشرد أون في انكلترا وكورناليا ومنتغزا وجنيليني وزاتي في ايطاليا
وبروكا وهامي وده كاترفاج في فرنسا" وقدما الى الملك والملكة في ايطاليا وأدخلوا الى بيوت
اعظم العظام ثم جملا بين الغلمان في بيت الكونت منسكشي في ثرونا بعد ان علما ومات احدهما
بالسل في ثرونا سنة ١٨٨٣ ودفن هناك ولم تقص رمته مخلصاً كلياً ولا اعلم ماذا جرى لآخره

وأتى روملوجسي من رجال غوردون باشا بابتنة من اقزام أكّا الى اوربا وكانت لا تزال في خدمة مدام جسي حتى سنة ١٨٨٨ وهذا آخر ما أمكنتني ان اعرفه عنها ولا يخفى ان بعض الاقزام يسكنون الآن على مقربة من منابع النيل . ومن رأي أكثر علماء الاثروبولوجيا الذين بحثوا في هذا الموضوع بالتحقيق ان الاقزام كانوا أكثر انتشاراً في الازمنة الغابرة منهم الآن ولذلك يرجح ان سكان وادي النيل القدماء سمعوا عن الاقزام او رآهم في سفرهم الى الجهات الجنوبية . ولكن اذا ثبت ذلك ثبوتاً يفي كل ريب لا يلزم عنه ان يكون كل ما ذكر في تاريخ مصر عن القصار القائمة يراد به جنس الاقزام هذا لانه يولد اناس قصار القائمة بين كل الشعوب وهم من النوادر ولذلك يعتني بهم اعشاء خاصاً ويؤتى بهم الى قصور الملوك والعطاء . فقد عرض للولد احياناً ما يعوق نمو جسمه كله او بعضه في اوائل عمره فيبلغ اشدهُ يجترأ صغير الجسم او مشوه الخلقه بعض جسمه كبير وبعضه صغير . والاقزام الذين من هذا النوع هم المصورون في الصور والتماثيل المصرية القديمة كالقزم ختمتبو في دار التحف المصرية . ولقد اخبرني الاستاذ مسبرو انه يظهر له من البحث المدقق في كل الكتابات المصرية التي قبل انها تشير الى الاقزام ان ليس منها ما يشير الى جنس الاقزام هذا بل هي تشير الى المسوخ الذين قرّمهم توقّف في الثمراو تشوه في الخلقه ولعلّ اقدم اشارة الى الاقزام وردت في رسالة للاستاذ شيا بارلي وصف بها قبرا من قبور المصريين سنة ١٨٩٣ ومفاد ذلك " ان الى الجنوب من القطر المصري بلاد فنتظ وكان المصريون الاقدمون يعتقدون ان كل ما وراءها بلاد لا تعرف الا من القصص الخيالية وهي متوسطة بين العالم الذي يسكنه الناس والعالم الذي تسكنه الالهة او النفوس والاخلية وهذه البلاد يسكنها الدنجا وهم اقزام متوحشون في وجوههم من الغرابة وفي حركاتهم من مخالفة المألوف ما ذكر المصريين بالاله بس " . وكان يؤتى ببعضهم الى بلاد فنتظ او الى الامايو (قرب وادي حلفا) إما اسرى حرب او بضاعة تجارة وكان جالهم يفتني من جلبهم لان الفراعنة كانوا يغالون بالدنجا ويودون ان يكون عندهم منهم مهابا بلغ ثمنهم لانه ليس امهر منهم في رقص الالهة الرقص الذي كان الاله بس يرقصه في اوقات سروره ^(١) فان رجلاً اسمه يورديدي اتى الملك اسي من ملوك الدولة الخامسة بقزم من هؤلاء الاقزام اشتراه من بلاد فنتظ ولا يعلم هل كان اول قزم دخل بلاط الفراعنة او تقدمه كثيرون قبله . وقد ابدى

(١) لبقايل ذلك بما ذكره الهرهي جنسن عن بلاد اوغندا حيث وصف رقص اقزام العبيوت بما يشابه رقص الكهنة الذين يرقصون للاله بس

من الخفة والمهارة في الحركات والاشارات ما اذهل الناظرين وبقى ذكره في البلاد الى نحو مئة سنة بعد ذلك . هذا ما قاله مسيرو في كتابه بحر العمران نقلاً عن شيا بارلي وقال الاستاذ كين نقلاً عن شيا بارلي ان رجلاً اسمه هروخف ارسله الملك ببي من الدولة السادسة بعد ايام الملك اسي بنحو سبعين سنة لكي يأتيه بقزم من الاقزام حياً من بلاد الاشجار الكبيرة في اقصى الجنوب . ويعلم من كتابة احدث من ذلك وجدت في الكرنك ان الدنيا كانوا يردون من الجنوب ومعنى هذا الكلمة الاقزام كما يظهر من التفصيل التالي لا الرجال البحار المشوهين الذين قصرت قامتهم لتوقف نومهم (انظر كتاب ماضي الانسان وحاضره ومستقبله صفحة ١١٨)

قال الاستاذ مسيرو ان الكلمة المصرية تعني الرَجِيل اي الرجل المشوه الخلقه الذي تبقى قامته قصيرة لتوقف نوم . ولكن الرجال المشوهين لا يكونون شعباً ولا يعتنى بامرهم حتى يبقى ذكر الواحد منهم محفوظاً في البلاد نحو مئة سنة . والمشوهون يوجدون في كل بلاد وبين كل الشعوب ولم يخل منهم النظر المصري ومن المحتمل ان الكلمة المصرية التي يراد بها الرَجِيل المشوه اطلقت على الاقزام لقصر قامتهم والا فلا تفسر الاشارة الى شعب من الاقزام . ولكن الاستاذ مسيرو ذكر اعتراضاً آخر وهو ان الزمن الذي كان يقضيه المصريون القدماء في الذهاب الى بلاد هؤلاء الاقزام لا يكفي للوصول الى البلاد التي هم فيها الآن ولا يكفي الا للوصول الى سواكن او ما يجاورها . فان كان الامر كذلك في بلاد الاقزام كانت تمتد شمالاً الى ابعد مما تمتد الآن والا فلا معنى للبحر الذي نراه شيا بارلي

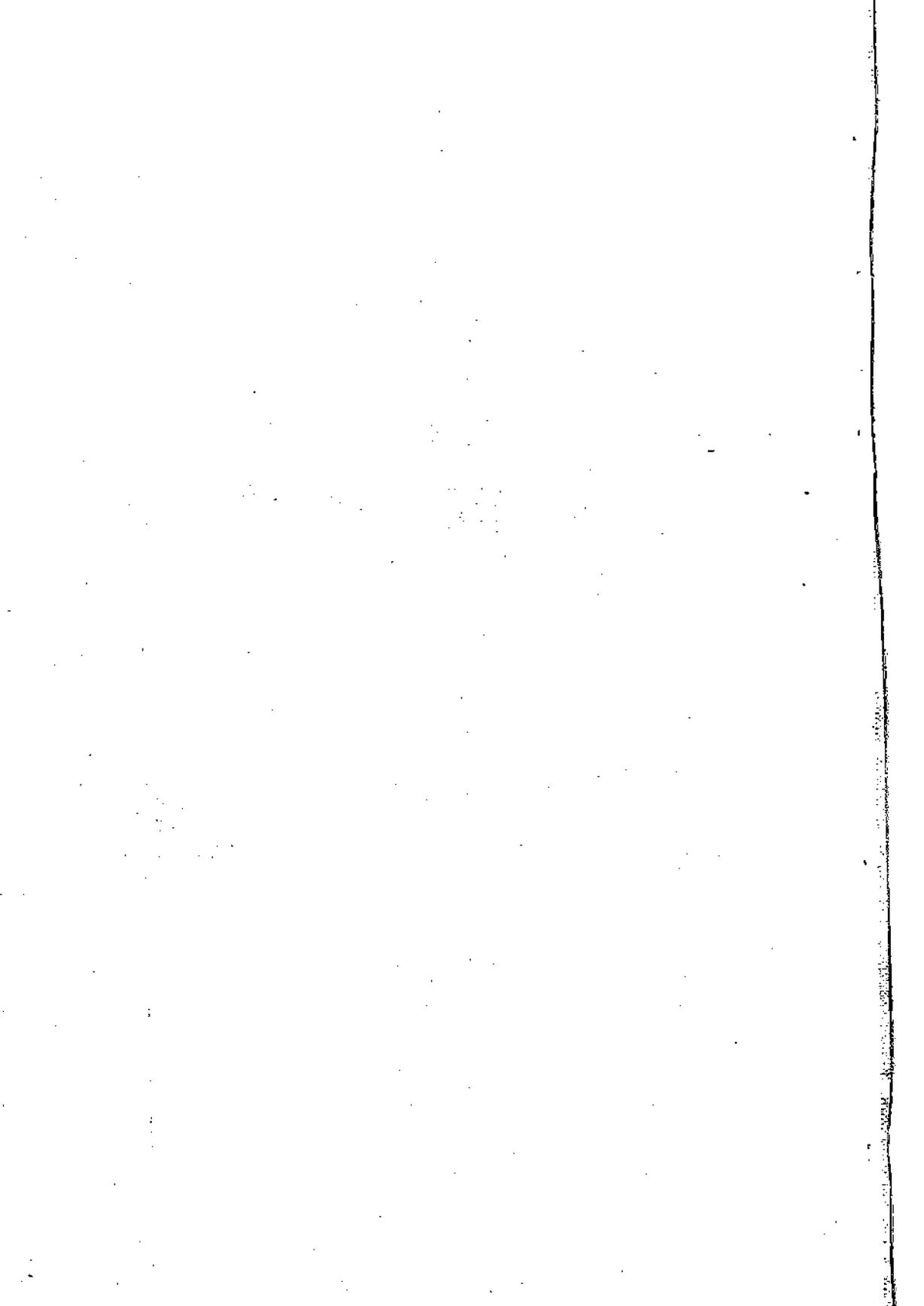
وذكر هيرودوتس المؤرخ بلاد الاقزام في خبر اورده مفصلاً وقال انها على ضفتي نهر يجري من الغرب الى الشرق . وقد اخبرني المستر كريج رئيس جمعيتنا ان وصف هيرودوتس لا يصدق الا على نهر السبت^(١) فاذا كانت بلاد الاقزام ايام هيرودوتس ممتدة الى نهر السبت فلا يبعد ان تكون في عهد الدولة الخامسة من الدول المصرية ممتدة الى اكثر من ذلك شمالاً حتى تصل اليها الحملة التي اشرفت اليها سابقاً

ولم تجبل المسألة حتى الآن انجلاء تاماً ولكن الادلة تدل كلها على ان الاقزام الحقيقيين وصلوا الى مصر في اول فجر التاريخ

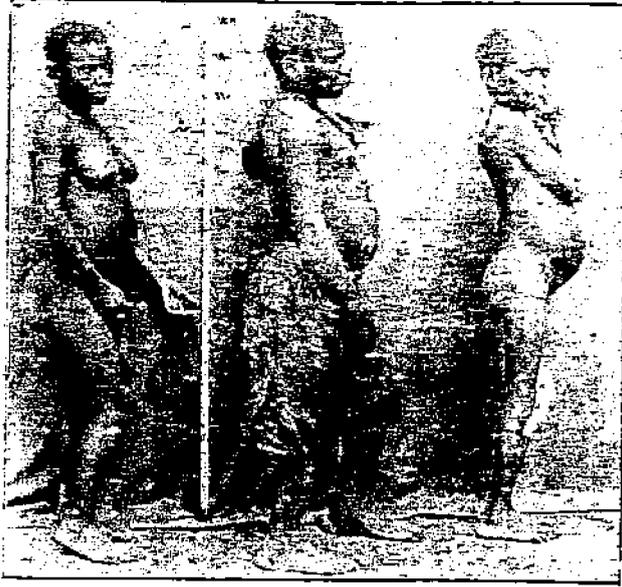
وفي هيكل الملكة هتسو (حشبنيت) في الدير البحري صورة تمثل هذه الحملة الى بلاد

(١) [المتنطف] لعل مراده نهر انيل قبلما يصب فيه نهر السبت وهو المعروف ببحر العرب اما

السبت فسمه فيبحري من الشرق الى الغرب كما لا يخفى



اقسام الرثية



المرأة الكبرى شاب عمره ١٨ سنة فتاة عمرها ٢٠ سنة
انظر شرح ذلك في الصفحة ٥٠٦ من هذا الجزء



ملك فسط وزوجته وابناه وابنته وحمار يحمل وثلاثة من الخدم
انظر الكلام على زوجته وابنته في الصفحة ٥٠٩ من هذا الجزء

الجنوب وفيها صورة ملكة فقط وهي قصيرة القامة عجزاه ربلان ورجاحة وقد بالغ النقاش في تصوير ضخامتها ولكن بقي في صورتها ما يدل على انها ليست من الجئات المشوهي المخلقة وعلى ان الاقزام الضخام العجيز بلغوا بلاد مصر في تلك العصور الصحيحة من الجيات الجنوبية ومن رأي الاستاذ كولبن ان اقزام افريقية بلغوا سواحل بحر الروم في العصور الخالية وقطعوا الى اوربا ايضا ولا تزال عظامهم في المدافن الباقية من العصر الظري الحديث في سويسرا وجنوبي اوربا . ولكنني كثيرا ما وجدت في مدافن المصريين من كل العصور عظام اناس قصار القامة وهم من المصريين انفسهم كما تدل بقية الدلائل التشريحية وكثيرون منهم ليسوا اكبر جساماً من الاقزام الحقيقيين . واناس مثل هؤلاء يوجدون بين كل الشعوب ووجودهم لا يدل على وجود الاقزام الحقيقيين في العصور الغابرة لا في اوربا ولا في مصر لان اوصافهم الطبيعية لا تنطبق على اوصاف اقزام افريقية .

ولقد قرأ كل احد عن الاقزام الذين ذكرهم هرميروس وارسطوطاليس وهيرودوتس وكثياس وابلينوس وميونيوس ملوغيزم من الكتاب اليونان والرومان . فان كنا في ريب من ان الكتاب المصريين الاقدمين كانوا يعرفون الاقزام الحقيقيين فلا محل للريب في ما قاله اولئك الكتاب الاوريون واذا كانت القصة التي رواها هرميروس عن البيع والاقزام خرافة فما اورده اراستينس الفيلسوف الذي نشأ في القرن الثالث قبل المسيح لا يحتمل الريب . قالت لادي امهرست في كتابها المخصص لتاريخ مصر ان البيع يقطع حتى يصل الى الجيبرات التي بعد القطر المصري حيث منابع النيل وهناك يسكن الاقزام وليس في ذلك شيء من الخرافة بل هو الحق الصراح

واشار الكتاب الاقدمون الى الحرب بين الاقزام والبيع وصور ذلك المصورون على الكؤوس اليونانية . وقد وصف السروليم فلور صورة من هذه الصور على كاس في مجموعة هوب ترى صور الاقزام فيها قصار القامة كبار الرؤوس وجوههم كوجوه الزنوج وشعرهم مفلتل وقال ارسطوان الاقزام يسكنون افريقية عند منابع النيل . وقال السروليم فلور ان الخبر الذي ذكره هيرودوتس في تاريخه مفصل مدقق واطهر انه صحيح تماما حتى يستحق ان يذكر برمته (وهنا ذكر الخطيب الخبر الذي نقلناه عن هيرودوتس في الجزء الخامس الصادر في غرة مايو الماضي فلا حاجة الى اعادته . واعاد ما قاله اولاً وهو ان وصف النهر الذي ذكره هيرودوتس ينطبق على وصف السبت ولا شبهة في انه اراد النيل حيث يصب نهر السبت لان نهر السبت يجري من الشرق الى الغرب لا من الغرب الى الشرق ثم قال)

واول من ذكر الاقزام في الصور الحديثة رجل انكليزي اسمه اندرويتل اقام قرب خط الاستواء ثماني عشرة سنة من ١٥٨٩ الى سنة ١٦٠٧ وقال في كتابه المطبوع سنة ١٦٢٥ "انه الى الشمال الشرقي من ماني كسوك شعب قصير القامة يسمى مائبا لا يزيد طول الواحد منهم عن طول ولد عمره اثنا عشرة سنة ولكنهم ضخام على قصرهم ويمشون على لحم الحيوانات التي يصادونها من الحراج بالقوس والشاب"

والف دبر كتاباً على بلاد الحبشة السفلي سنة ١٦٨٦ ذكر فيه شعباً من الاقزام سماه بكا بكا ولعله شعب الاككا الذي اعاد شونيفورث اكتشافه بعد قرنين

ولم يلفت الى تلك الاخبار حينئذ ولا في القرن التالي بل عدت من خرافات القصاصين وخذ الاقزام المذكورون فيها من انواع القنود المشابهة للانسان ولكن من سنة ١٨٦١ فصاعداً صار السياح الضاربون في قلب افريقية يذكرون ما يتصل بهم من اخبار الاقزام . فذكر الدكتور توشار سنة ١٨٦١ والاميرال فلوريود لاينجل سنة ١٨٦٨ ما اتصل بهما من ان شعباً من الاقزام اخذ في الانتراض ووصف ده شليوس سنة ١٨٦٧ اقزاماً رآهم في بلاد اشجو بين نهر الجايون ونهر الكنجو . ولكن الذي وجه الانظار اكثر من غيره الى الاقزام هوستانلي في ما كتبه عن سياحته الى قرب منعطف الكنجو حيث سمع عن الاقزام في وطوى . ووصف الدكتور ولف اقزام وطوى فقال انهم اقل سواداً من الزنوج ولا يزيد طول الواحد منهم على ١٤٠ متر ومتوسطة ١٣٠ متر

ثم كتب السروليم فلور رسالة مسببة عن عظام فزمين ارسلها امين باشا الى دار التحف البريطانية سنة ١٨٨٧ ووصف السرهري جنس من الاقزام في ما كتبه عن بلاد اوغندا وقد خصت اكثر ما ذكرته في هذه الخلاصة عما كتبه الاستاذ شونيفورث والسروليم فلور وفيه اهم الامور التاريخية عن الاقزام ولو اردت ان اذكر اسماء كل المقالات التي كتبت عنهم لما وسعتي الوقت المعين لهذه الخطبة

ولا حاجة لي الى وصف البلدان التي يقطنها الاقزام وانما اقول انهم غير محصورين في اواسط افريقية بل توجد شعوب منهم في شبه جزيرة ملقا وجزائر فيلبين وجاوى وغينيا الجديدة نسبتهم الى زنوج اسيا نسبة اقزام افريقية الى زنجها . ويوجد ايضاً شعب من الاقزام في جزائر اندمان متوسط بين اقزام اسيا واقزام افريقية . وقد اسيلا واقزام الهند من فريق واحد وليس فيهم اعميذات التي تجعل سائر الاقزام من فريق آخر وفي افريقية شعبان او ثلاثة من الاقزام الاول البثين في الجنوب الغربي من افريقية

والثاني المونتوت وهم مزيج من البشمن والزنج الذين يتكلمون لغة البنتو . والثالث الاقزام الذين في افريقية الاستوائية وبلادهم تمتد من اوغندا الى الاوغيانديوس الاتلنطيك في منطقة عرضها ثلاث درجات عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً وفيها الاقزام الذين منهم هؤلاء الستة ولعلم اصغر الشعوب قديماً

ولا حاجة بي الى التطويل في وصف هيااتهم لان صورهم الفوتوغرافية والمظهرة امامكم بالفانوس السحري تعني عن ذلك وانما اوجه التفاتكم الى بروز الفكين وشدة فطس الانف حتى صارت ارنبتاه مثله حجماً في بعضهم وارتفاع الجبهة وبروزها ولفظة الشعر وتفرقه حزاماً حزاماً . وهذه الاوصاف كلها موجودة في الزنج ولكنها موجودة على اشدها في الاقزام فهم متطرفون في الزنجية وسوادهم خارب الى السمرة فلنهم بني على نرع ما ولذلك فهم اقترسراداً من كثيرين من الزنج . ولكن يظهر من هؤلاء الستة ان لونهم يختلف . وارى ان الكتاب بالغوا في الفرق بين لون الاقزام ولون سائر الزنج لان لون كثيرين من الزنج مثل لون هؤلاء الاقزام ولو كان دم الزنج غير ممزوج بدم الحاميين او الساميين . ولولا قصر قامة الاقزام لعدوا من الزنج . وقد تسرع البعض في تشبه البشمن الصفرا اللون بالاقزام . نعم ان التشبين بتشابهان في امور كثيرة وبينهما وبين الزنج قرابة وفيهما كليهما القامة قصيرة والانف افطس والجبهة بارزة والشعر منفلط . وتشابهان ايضاً بنية ولكنهما يختلفان على ما قاله بعض الكتاب في ان نساء المونتوت كبار الكفل وليس كذلك نساء الاقزام . وقد اختلف الكتاب في هذا الموضوع فقال اكثرهم ان نساء الاقزام لا يكن كبار الكفل وقال غيرهم انهن قد يكن كبارهن . والفتاة من هاتين المرأتين كبيرة الكفل نوعاً كما ترون في الصورة . وبين البشمن والاقزام اختلاف واضح في اللون ولكن لون الاقزام ليس على درجة واحدة كما يظهر مما قاله السياح المختلفون . واذا صدقنا ما قاله ده شليه عن لون اقزام اشيرا انه اسمر فاتح فلون الاقزام متدرج من الاسمر الغامق وهو لون اكثر الاقزام الى الاصفر وهو لون البشمن . واذا تركنا اللون والقدر والفتنة الى شكل العينين والانف وجدنا فرقاً بيناً بين البشمن والاقزام . ولا يسعني الوقت للاسهاب في هذا الموضوع الصعب ولكن يظهر مما لدينا من الحقائق ان البشمن والاقزام كليهما بقية شعب من الزنج كان يقطن الجانب الاكبر من افريقية ثم طردهم الزنج الكبار القامة فاتجأ البشمن منهم الى قفار الجنوب الغربي من افريقية والاقزام الى حراج الاشياء الاستوائية ويرجح ان المنصر الزنجي تقوى في الاقزام بامتزاجهم بالقبائل التي حولهم فان واحداً من هؤلاء الرجال الاربعة وهو اكبرهم قديماً اشبههم بالزنج

واحدى المرأتین مختلف وجهها عن وجه البتية ويشبه رجوه الاحباش حيث يكثر المنصر الحامي . ولذلك يترشح ان هؤلاء الاقزام ليسوا من جنس صريح النسب بل من جنس امتزج بغيره من الشعور المحبطة بد

والرأي الشائع ان الاقزام اشبه بالقروء من اكثر الناس ولكن الادلة التي تؤيد ذلك قليلة جداً . فان شفاهم تشبه شفاه القروء المشابهة للبشر ولا سيما حينما يشربون لان شفاههم تبرز حينئذ كما تبرز شفا الشبانزي وهو يشرب وهي ليست ضخمة مقلوقة كشفاه الزوج بل طويلة رفيقة واذان الاقزام صغيرة في الغالب وتشبه اذان الاوربيين شكلاً ومحتماً صغيرة في هؤلاء الاقزام الستة ولا وجود لها في اذان القروء

وقد كتب كثيرون ان اجسام الاقزام مغطاة بالشعر ولكن ابدان هؤلاء الاقزام الستة ليس عليها من الشعر اكثر مما يكون على ابدان الاوربيين عادة ولا يستاني من ذلك الا الولد فلفل الشعر الذي على بدنه اكثر مما على ابدان الاوربيين عادة وابهام اقدمهم ليس مفصلاً عن سائر الاصابع اكثر مما هو مفصول في الزوج ولا هم اقدر على الامساك باصابع اقدمهم اكثر من الفلاحين او غيرهم من الذين يشون حفاة . وروؤومهم اقصر من رؤوس الزوج وصغيرة بالنسبة الى ابدانهم

ولم ينشر حتى الآن شيء عن تشریح ابدان الاقزام ولكن حدث منذ سنتين ان اتي الى دار التشریح في مدرسة الطب هنا بمحيتي زنجيتين صغيرتي القدر جداً طول احدهما ٤٣٦ متر والاخرى اقصر منها بضع مايقوتات ولا يعلم اين وطنهما الاصلي وليس في جسميهما شيء من التشریه الذي يكون عادة في اجسام السودانيات وحجم اعضائهما وعظامهما وشكل رأسيهما ووجهيهما كل ذلك شبيه بما في الاقزام وفي بناء جسميهما ادلة كثيرة على انها من جنس منخط مما يقل وجوده في اجسام الناس عادة فدماغها صغيران جداً الكبرى منها وعمرها نحو ٤٠ سنة وزن دماغها ٨٥٠ جراماً والصغرى وعمرها ٢٢ سنة وبلغ وزن دماغها ٩٣٠ جراماً ومتوسط دماغ المرأة المصرية ١١٨٠ جراماً ومتوسط دماغ المرأة الاوربية نحو ١٢٨٠ جراماً على ما افطن . ودماغ الغورلاً قد يزيد على ٥٠٠ جرام ودماغ الرجل المزعوم وجوده بين الانسان والحيوان يبلغ ثقله ثقل دماغ الكبرى من هاتين المرأتين . ولا شبهة ان ثقل الدماغ شيئاً كبيراً ولكن لا يحنى انه اذا صغر الجسم صغر الدماغ معه ايضاً واذا امتنبتنا الثقل فلا شيء في دماغيهما يقربها من ادمغة القروء

وخلاصة القول ان زوج افریقیة شعب متطرف في الزنجية ولكنه ليس اشبه من الزوج بالقروء